10 Surah Yunus verses 1 to 8 Tafsir Kashafalasrar by Rasheeduddin Almeybodi

Tafsir Kashafalasrar wa uddatulabrar li Rasheeduddin Al-Meybodi (529 AH), Popularly known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari Haravi (Herati) a descendant of Jabir Bin Abdallah Al-ANsari (Radiallahu Ta'aalaa 'anhu)

> هو 121 كشف الأسرار و عدَّةُ الأبرار ابو الفضل رشيدالدين الميبدوى مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصارى تحقيق على اصغر حكمت انتشارات امير كبير تهران 1380 هجري به کوشش: زهرا خالوئی

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf

The Text of Quran is taken from http://guran.al-islam.org/



الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ {1} أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ

هَٰذَا لَسَاحِرٌۗ مُبِينٌ {2} إِنَّ رَبَّكُمُ اللهِ الذِي خَلَقَ الِسَمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ مَا مِنْ شَفِيعِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ

ال ربعة الله وي على المسارية والمسارية والمس إِلِيَّ مَرْجِكُمْ جَبِيْكُ وَ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ وَ وَالْحِسَابُ مِنْ خَمِيمٍ وَ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَأَنُوا يَكُفُرُونَ ﴿ 4 ﴾ ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ هُوَ الَّذِي جَعَلَ السَّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ اللهِ عَلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ يُفَصِّلُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَمُوا عَدَدَ الْسَنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ يُفَصِّلُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَىٰ اللَّهُ ا

الْآيَاتَ ِلِقُوْمِ يَعْلَمُونَ {5} إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمِ يَتَّقُونَ {6} إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدِّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ {7} أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّالُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ {8}

1 النوبة الاولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بنام خداوند فراخ بخشايش مهربان. الر منم آن خداوند كه مىبينم جز من دارنده و پروراننده نه، تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ اين آيتها آن نامه است، الْحَكِيمِ. (1) أن نامه نيكو حكمت راست حكم.

أَ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً مردمان را شكِّفتِ آمد و بنزديك ايشان شكفت بود، أَنْ أَوْحَيْنا إلى رَجُلِ مِنْهُمْ كه بِيغام داديم بمردى هم از ايشان، أَنْ أَنْذِر النَّاسَ كه مردمان را بيم نماى و آگاه كن، وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا و بشارت ده گرویدگان را، أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق که ایشان را است و عده راست و کاری پیش شده، عِنْدَ رَبِّهِمْ بنزديك خداوند ايشان، قالَ الْكَافِرُونَ ناگرويدگان گفتند: إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ. (2) اين جادويي

است آشکار ا

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ خداوند شما اللَّه است، الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ او كه هفت آسمان و هفت زمين أَفِرِيد از آغاز، فِي سِتَّةِ أيَّام در شش روز، ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرِرْشِ آن گـه مِستولى شـد بـر عـرش، يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ميسازد كار و پيش مِيرِد و مياندازد، ما مِنْ شَفِيع إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ نيستِ هيچ شفيع كس را مگر پس دستورى او ، ذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ اوست خداوند شما، فَأَعْبُدُوهُ او را پَرستيد، أَ فَلا تَذَكَّرُونَ ؟ (3) پند نبذیرید و حق درنیابید؟

إِلَّيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً با اوست بازگشت شما همه، وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا هنگام نهادن خدای است این ِبراستی، إنَّهُ يُبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ اوست كه آفريده ميآرد از آغاز و فردا آن را زنده كند باز، لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا تَـا بِاداش دهند ايشان راكه بكرويدند، وَ عَمِلُوا الْصَالِحاتِ بِالْقِسْطِ وَ كَارِهاى نيكَ كردنَد بسزا، وَ الَّذِينَ كَفَرُوا و ايشان كه كافر شدند و بگرويدند، لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيم ايشان را شرابي از آب جوشيده، وَ

عَذابٌ أَلِيمٌ و عذابي در دنماي، بما كانُوا يَكْفُرُونَ. (4) بآنچه كافر تشدند. هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً او ست كه خورشيد را روشن گردانيد، وَ الْقَمَرَ نُوراً و ماه را روشنايي

داد، وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ و آن را باز انداخت و چنان ساخت که میرود در منزلها بریدن فلك را، لِتَعْلَمُوا عَدَد السِّنِينَ وَ الْحِسابَ و رفتن او شمار سال و ماه و روزگار ميدانيد، ما خَلِقَ اللهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ نيافريد خدای آن را مگر بدانش خویش و توان خویش بیکتایی خویش، یُفَصِّلُ الْآیاتِ نشانهای گشاده روشن مىنمايد و پيغامهاى روشِن گشاده مىفرستد، لِقَوْم يَعْلَمُونَ. (5)ايشان را كه بدانند.

إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ در شد آمد شب و رُّوز، وَ ما خَلْقَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و در آنچه خدای آفرید در آسمان و زمین از آفریده های خویش، لآیاتٍ لِقَوْم یَتَّقُونَ. (6) نشانهای روشن است بیکتایی ایشان را که از خشم خدای و از جحود حق او میپر هیزند.

إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا ايشَان كه ديدار ما نميبيوسند و بانگيز انيدن ما بنميگروند، وَ رَضُوا بالْحَياةِ

الدُّنْيا و باين جهان ميبسندند.

و خرسندی کنند وَ اطْمَأَنُوا بِها و بآنٍ آرام میکنند، وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنـا غـافِلُونَ. (7) و ايشــان كــه از وعد و وعيد ما ناآگاه و ناگرويدند، أُولئِكَ مَأُواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ. (8) ايشان آنند كه جايگاه ایشان آتش است بآنچه میکردند.

النوية الثانية

این سوره یونس صد و نه آیت و هزار و هشتصد و سی و دو کلمت است و هفت هزار و پانصد و شصت و هفت حرف همه به مكه فرو آمد مكر يك آيت: وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بهِ كه این یك آیت بمدینه فرو آمد در شأن جهودان و گفتهاند سه آیت ازین سوره بمدینه فرو آمد: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ مِمَّا أَنْزَلْنا إلَيْكَ الى آخر الآيات الثلث، و قيل كلها مكية الا آيتين: قُلْ بفَضْلِ اللهِ وَ برَحْمَتِهِ نزلت في ابيّ بن كعب الأنصاري و ذلك ان رسول الله لما امر ان يقرأ عليه القرآن. قال ابيّ يا رسول الله و قد ذكرت هناك فبكي بكاء شديدا، و نزلت هذه الآيه، فهي فخر و شرف لابيّ و حكمها بـاق في غيره و الآية التي تليها ذم القوم لانهم حرّموا ما احل الله لهم فصار حكمها في كل من فعل مثل ذلك الي يوم القيمة. و درين سورت هشت آيت منسوخ است بجاي خويش گوئيم ان شاء الله. و در فضيلت سورت، أبي كعب روايت كند از مصطفى ص

قال: من قرأ سورة يونس اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدّق بيونس و كذب بـه و بعدد من غرق مع فرعون.

قوله: بسم اللهِ الرَّحْمن الرَّحِيم در آيت تسميت هم كمال عبادت است هم حصول بركت هم غفران معصبیت و برداشت درجت. اما کمال عبادت آنست که مصطفی ص گفت: لا وضوء لمن لم یذکر اسم الله عليه اين لا بمعنى نفى كمال و فضيلت است چنان كه گفت لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد و لا فتى الا على و قال (ص): اذا توضأ احدكم فذكر اسم الله عليه طهر جميع اعضائه و اذا لم يذكر اسم الله عليه لم يطهر منه الا ما مسه الماء.

اما حصول بركت آنست كه رب العالمين نام خود را مبارك گفت: تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ با بركت است نام خداوند بزرگوار و بزرگوارى كردن، هر كارى كه در مبدأ و مقطع وى نام خداى رود با بركت و پر خير بود.

قومی پیش مصطفی آمدند گفتند یا رسول الله طعام که میخوریم ما را کفایت نمیباشد و سیری نمیکند. رسول خدا گفت: سمّوا الله عز و جل و اجتمعوا علیه یبارک لکم فیه.

و غفران معصيت و برداشت درجت آنست كه بو هريره روايت كند از مصطفى ص قال: «من كتب بسم الله الرحمن الرحيم و لم يعور الهاء الذي في الله كتب له الف الف حسنة و محا عنه الف الف سيّئة و رفع له الف الف درجة و من قال بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له اربعة آلاف حسنة و محا عنه اربعة الاف سيئة و رفع له اربعة آلاف درجة

و قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له.

قوله: الر قرائت مكى، حفص و يعقوب فتح راست و باقى بكسر خوانند و معنى آنست كه. انا الله ارى انا الرب لا رب غيرى. قتاده گفت نامى است از نامهاى قرآن و گفتهاند. نام سورت است و گفتهاند قسم است كه رب العالمين بنامهاى خود سوگند ياد ميكند. الف الله است، و لا لطيف، و را رحيم. باين نامها سوگند ياد ميكند كه اين حروف آيات كتاب حكيم است و نامه خداوند است جل جلاله و تقدست اسماؤه و تقسير و معانى اين حروف در سورة البقرة بشرح رفت. و قيل معناه: هذه الآيات التي انزلتها عليك آيات القران الحكيم المحكم المتقن الممنوع من الخلل و الباطل لا لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه. و گفتهاند حكيم بمعنى حاكم است اى هو القرآن الحاكم بين الناس.

چنان كه جايى ديگر گفت: وَ أَنْزَلَ مَعُهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، و روا باشد كه حكيم بمعنى محكوم باشد، اى حكم فيه بالعدل و الاحسان و حكم فيه بالجنة لمن اطاعه و بالنار لمن عصاه و حكم فيه بالحلال و الحرام و الارزاق و الآجال، و حكيم كسى را گويند كه سخن حكمت گويد. و نيز گويند اين سخنى حكيم است يعنى از حكمت يا با حكمت. عبد الله بن عباس گفت ان الكلمة الحكيمة لتزيد الشريف شرفا و ترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك.

قوله: أكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً الف استفهام است بمعنى توبيخ و اين ناس مشركان قريشاند و سبب نزول اين آن بود كه كفره قريش بر سبيل انكار ميگفتند عجب كاريست كه خداى در همه عالم رسولى نيافت كه بخلق فرستد مگر يتيم بو طالب، و روا باشد كه انكار ايشان باصل رسالت بود كه ميگفتند: الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد، خداى بزرگتر از آنست كه بشرى را چون محمد بخلق فرستد.

رب العالمين گفت: أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً اى ليس بعجب لانه ارسل الى من قبلهم من هو مثله و التعجب انما يكون مما لا يعهد مثله و لا يعرف سببه. گفت اين عجب نيست كه پيش از ايشان رسولان از خدا بخلق آمدند و تعجب در چيزى كنند كه معهود نباشد، ميان خلق و نه آن را سببى بود. و تقديره: اكان ايحاؤنا الى رجل منهم بان انذر الناس عجبا فيكون ان فى الاولى فى محل الرفع و فى الثانية فى محل النصب

وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقِ عِنْدَ رَبِّهِمْ قدم الصدق ما تقدم لهم من الله من المواعيد الصادقة و سبق لهم من حسن العبادة و الطاعة، و قيل قدم الصدق شفاعة المصطفى و شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض و قبل اراد به السقط يقوم محبنطنا على باب الجنّة فيقول لا ادخلها حتى يدخلها والدىّ.

روى انس بن مالك قال قال رسول الله ص: اذا كان يوم القيمة نودى في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم و ينادى فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا و والدانا معنا فينادى فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا و والدانا معنا فيبدى فيهم الثالثة ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا و والدانا معنا فيبسم الرب تعالى في الرابعة فيقول و والداكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فيأخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بآبائهم و امهاتهم يومئذ من

او لادكم الذين في بيوتكم.

قوله: قالَ الْكافِرُونَ تقديره فلمّا انذرهم قال الكافرون إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ قرائت اهل مدينه است و ابو عمرو، يعنى ان هذا الرجل اى محمدا ص لساحر مبين باقى بى الف خوانند اى ان هذا الوحى لسحر

مبين.

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يقضيه وحده و قيل يرتب الامور مِراتبها على احكام عواقبها.

و قیل یدبر الامر. ینزل الوحی، ما مِنْ شَفِیعِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ این جواب ایشان است که خدای را انبازان میگفتند و ایشان را میپرستیدند و میگفتند: هؤلاءِ شُفَعاؤنا عِنْدَ اللهِ. و گفتهاند که این باوّل آیت تعلق دارد. میگوید: خدای بیافرید، آسمانها و زمینها بیشفاعت شفیعی و بیتدبیر مدبری بعلم و ارادت خویش آفرید، بقدرت و حکمت خویش یقول تعالی: ادبر عبادی بعلمی انی بعبادی خبیر بصیر.

آن گه گفت: ذلِکُمُ الله رَبُکُمْ خداوند شما و دارنده و پروراننده شما اوست که آسمان و زمین آفرید و خود میدانید و اقرار میدهید که آفریدگار خلق اوست نه بتان. پس او را پرستید و در خداوندی و خداکاری، او را یگانه شناسید و با وی در پرستش هیچ انباز مگیرید. اَ فَلا تَذَکَّرُونَ ا فلا تتدبرون ان از می در پرستش هیچ انباز مگیرید. اَ فَلا تَذَکَّرُونَ ا فلا تتدبرون ان

لا يستحق غيره العبادة

إِنَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً. يعنى بالموت و البعث و النشور جميعا نصب على الحال و وعد الله نصب على المصدر اى وعدكم الله وعدا حَقًا اى حققه حقا. ميگويد: خداى شما را وعده داده وعده راست درست كه در آن خلف نه كه بازگشت شما پس از مرگ با وى است و بعث و نشور و حساب و كتاب و جغر جزاى اعمال در پيش. آن گه گفت بر استيناف: إِنَّهُ يَبْدَوُا الْخَلْقَ لخلقه ثمّ يميته ثمّ يعيده قرائت ابو جعفر انّه يبدأ الخلق بفتح الف است يعنى اليه مرجعكم جميعا لانه يَبْدَوُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ليجزى الَّذِينَ آمَنُوا اى يعيده لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ اى بالعدل. عدل اينجا احسان است كه جاى ديگر ميگويد: هَلْ جَزاءُ الْإحْسان إلَّا الْإحْسانُ اى الجنّة و نعيمها.

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيم اى ماء حار قد انتهى حرّه، حميم فعيل بمعنى مفعول يقال حمّ الماء اذا اسخن و الحميم العرق منه لسخّنته، و الحمام لحرارة مائه او لانه يتعرق فيه.

قوله: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً اى خلقها ضياء فيكون منصوبا على الحال. و ضياء مصدر ضاء و تقديره جعل الشمس ذات ضياء و يجوز ان يكون ضياء جميع ضوء و الْقَمَرَ نُوراً يستضاء به فى الليالى. قال: الكلبي يضيء وجوههما لاهل السماوات السبع و ظهورهما لاهل الارضين السبع.

وَ قَدَّرَهُ این ها با قَمْر شُود، آی قدر القمر یسیر منازل فیکون ظرفا للسیر و قیل قدر له منازل. میگوید تقدیر کرد و باز انداخت سیر قمر به بیست و هشت منزل در بریدن دوازده برج در هر برجی دو روز و سیکی تا هر ماه فلك بتمامی باز برد، وظیفه ایست آن را ساخته و انداخته اِنَعْلَمُوا عَدَد السِّنِینَ وَ الْحِسابَ تا شمار ماه و سال و روزگار میدانید بسیر قمر درین منازل. ما خَلَقَ الله ذلِك إِلَّا بِالْحَقِّ یعنی للحق لم یخلقه باطلا بل اظهار الصنعه و دلالة علی قدرته و حکمته. و لِتُجْزی کُلُّ نَفْسِ بِما کَسَبَتْ. ابن جریر گفت: الحق هاهنا هو الله، ای ما خلق الله ذلك الا بالله، ای و حده لا شریك معه. یُقصِّلُ الْآیاتِ بیاء قرائت ابن کثیر و ابو عمرو و حفص و بنون قرائت باقی و در نون معنی تعظیم است.

إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ. كلبى گفت، اهل مكه گفتند: يا محمد ائتنا بآية حتى نؤمن بك و نصدقك فنزل: إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ في مجىء كل واحد منهما خلف الآخر و اختلاف الوانهما. وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ من الخلائق و العجائب و الدّلالات. لايات يوجب العلم اليقين. لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ الشرك.

يُّ وَأُذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقاءَنا اين آيت در شأنِ منكران بعث و نشور آمد. رجا اينجا بمعنى تصديق است هم چنان كه در سورة الفرقان گفت. و قال الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا و لقاء بعث است پس مرگ، يعنى ان الذين لا يصدقون بالبعث بعد الموت.

و قيل معناه لا يخافون عقِابنا و لا يرجون ثوابنا.

رُضُوا بِالْحَياةِ الْدُنْيا مَن الله حظّا فاخْتارُوها و عملوا لها و اطمأنّوا و سكنوا اليها بدلا من الآخرة. وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا اى عن البعث و الثواب و العقاب. و قيل عن القران و محمد غافِلُونَ تاركون لها مكذّبون.

أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ اي مصيرهم و مرجعهم. النَّار بِما كانُوا يَكْسِبُونَ من الكفر و التكذيب.

النوية الثالثة

قولُه تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اللَّه منوّر القلوب، الرحمن كاشف الكروب، الرحيم غافر الذّنوب. الله است افروزنده دل دوستان. رحمن است باز برنده اندوه بيچارگان.

رحيم است آمرزنده گناه عاصيان. الله يعطى الرّؤية بغير حجاب، الرّحمن يرزق الرزق بغير حساب، الرّحيم يغفر الذّنب بغير عتاب، الله است كه ديدار خود رهى را كرامت كند بيحجاب. رحمن است كه از خزينه خود روزى دهد بيحساب. رحيم است كه بفضل خود بيامرزد بيعتاب. الله لارواح السابقين، الرحمن لقلوب المقتصدين، الرحيم لذنوب الظالمين. خداى است كه ارواح سابقان بفضل وى نازد، رحمن است كه دلهاى مقتصدان بمهر وى گرايد، رحيم است كه گناه ظالمان بعفو خود شويد. من سمع الله اورثه شغبا و من سمع الرحمن اورثه طلبا و من سمع الرّحيم اورثه طربا، فالنفس مع الشغب و القلب مع الطلب و الرّوح مع الطرب. يكى خطاب خداى شنيد در شغب آمد، يكى سماع نام رحمن كرد در طلب آمد، يكى در استماع نام رحيم بماند در طرب آمد. تن محل امانت است چون خطاب خداى شنيد بيقرار گشت. دل بارگاه محبت است به سماع، نام رحمن در دايره طلب و شوق افتاد. جان نقطه گاه عشق است چون بشارت نعت رحيم يافت بر شادروان رجا در طرب بماند هر چه نعمت بود نثار تن گشت هر چه منت بود بدل دادند آنچه رؤيت و مشاهدت بود نصيب جان آمد.

پیر طریقت گفت: الهی یاد تو میان دل و زبان است و مهر تو در میان سر و جان، یافت تو زندگانی جان است و رستخیز نهان. ای ناجسته یافته و دریافته نادر یافته. یافت تو روز است که خود برآید ناگاهان. او که ترا یافت نه بشادی پردازد نه باندهان.

قوله: الر الالف الف الوحدانية، و اللام لطفه باهل المعرفة، و الرّاء رحمته بكافّة البريّة، جلال احديّت بنعت عزّت و كمال حكمت سوگند ياد ميكند، ميگويد بوحدانيت و فردانيت، بلطف من با دوستان من، برحمت من بر بندگان من، كه اين كتاب نامه من است و اين حروف كلام من، از حدوث پاك و از نقص دور و از عيب منزّه. سخنى راست، حديثى پاك، كلامى درست، كلامى كه صحبت حق را بيعت است و ذخيره آن در سرّ عارفان وديعت است. پيغامى كه از قطيعت امان است، و بىقرار را درمان است، روشنايى ديده و دولت دل و زندگانى جان است.

أَ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ. كافران را سه چيز شگفت آمد و از آن تعجّب همىكردند: يكى انگيختن خلق برستاخيز و باز آفريدن پس از مرگ.

دیگر فرستادن خدای رسولان را بخلق و دعوت کردن ایشان بحق. سیوم تخصیص محمد ص به پیغامبری و برگزیدن وی از میان خلق برسولی. اگر آن مدبران از کمال قدرت خدای خبر داشتندید بعث و نشور را منکر نبودندید و اگر عزّت خدای و کمال پادشاهی وی بدانستندید فرستادن رسولان بخلق ایشان را شگفت نیامدید و اگر دریافتندید که الله خداوند است و کردگار آن کند که خود خواهد و بارادت خود حکم کند و کار اندر تخصیص و تکریم مصطفی روا داشتندید و جحود نکردندید لکن چه سود که دیده حق بین نداشتند تا حق بدیدندید و نه بصیرت دل تا حق دریافتندید، امّا حکمت فرستادن پیغامبران بخلق الزام حجت است تا کافر را بی عذر و بی حجت عذاب نکند. همانست که گفت جل جلاله: وَ ما کُنّا مُعَذّبینَ حَتَّی نَبْعَثَ رَسُولًا امّا مؤمن اگر خواهد او را بیامرزد بیتوبت و بیخدمت زیرا که عذاب کردن بیحجت ظلم است و ربّ العزّة پاکست و منزه از جور و ظلم. یقول تعالی: وَ ما ربّ باغرّه بِظُلَامٍ لِلْعَبِیدِ و آمرزیدن مؤمن بیخدمت فضل است، و ربّ العزّة با فضل عظیم است و کرم به نامانت

يقول تعالى: وَ اللَّهُ ذُو الْفَصْلِ الْعَظِيمِ. و گفتهاند رسولان را بخلق فرستاد تا مؤمنان را بشارت دهند

بفضل كبير و كافران را بيم نمايند بعذاب اليم. اينست كه رب العالمين گفت: أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقِ جايى ديگر گفت: رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ اى محمد كافران را بيم ده كه دوز خ براى ايشان تافته و ساخته مؤمنان را بشارت ده كه بهشت از بهر ايشان آراسته و پرداخته. وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقِ عِنْدَ رَبِّهِمْ. قال محمد بن على الترمذى: قدم الصدق هو امام الصالحين و الصديقين و هو الشفيع المطاع و السائل المجاب محمد ص.

و گفته اند قدم صدق سبق عنایت است و فضل هدایت. روز ازل در میثاق اول ارواح مؤمنان را مجلس انس از جام محبت بکأس مودّت، شربت مهر داده و ایشان را سرمست و سرگشته آن شربت کرده، و ایشان را وعده داده و عده ای راست درست که باز آرم شما را باین منزل کرامت و باز بنوازم شما را زیادت ازین فضیلت، و یزید هُمْ مِنْ فَضْلِهِ فذلك قوله إلیه مرْجِعُکُمْ جَمِیعاً وَعْدَ الله حَقًا رجوع بازگشت است و بازگشت را هر آینه بدایتی بود بله الأمر مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ. جنید گفت: در رموز این آیت که، إلیه مرْجِعُکُمْ جَمِیعاً قال منه الابتداء و الیه الانتهاء و ما بین ذلك مراتع فضله و تواتر نعمه فمن سبق له فی الابتداء سعادة اظهر علیه فی مراتعه و تقلبه فی نعمه باظهار لسان الشكر و حال الرضاء و مشاهدة المنعم. و من لم یجز له سعادة الابتداء ابطل ایّامه فی سیاسة نفسه و جمع الحطام الفانیة لیرد» الی ما سبق له فی الابتداء من الشقاوة.

گفت: ابتدای کارها از خداست و بازگشت همه بخدا، یعنی درآمد هر چیز از قدرت او و بازگشت همه بحکم او، اوّل اوست و آخر او ازل بتقدیر او و ابد بقضای او. حدوث کاینات بامر او فنای حادثات بقهر او میان این و آن مراتع فضل او و شواهد نعمت او هر که را در ازل رقم سعادت کشیدند در مراتع فضل شاکر نعمت آمد و راضی بقسمت. بزبان ذاکر و بدل شاکر و بجان صافی و معتقد. و هر که در ابتدا حکم شقاوت رفت بر وی، خراب عمر گشت و مفلس روزگار و بد سرانجام آلوده دنیا و گرفته حرام و بسته لعب و لهو. چنین خواست بوی لم یزل تا باز برد او را با حکم ازل و نبشته روز اول اینست که رب العالمین گفت: إلیه مَرْجِعُکُمْ جَمِیعاً وَعْدَ اللهِ حَقًا و یقال موعود المطیع الفرادیس العلی و موعود العاصی الرحمته و الرضا و الجنّة لطف الحق و الرحمة وصف الحق فاللطف فعل لم یکن ثمّ حصل و الوصف نعت لم یزل. بو بکر واسطی گفته: مطیعان حمالاناند و حمالان جز باری یکن ثمّ حصل و الوصف نعت لم یزل. بو بکر واسطی گفته: مطیعان حمالاناند و این بساط مفلسان است ای خداوندان طاعت نگویم طاعت مکنید تا قرآن را گمانی غلط نیوفتد، چندان که توانید و طاقت دارید طاعت بیارید، پس از روی نیستی همه بگذارید که مطیع و طاعت دو بود و این بساط یگانگی است و ای خداوندان زلت دل تنگ مدارید که این بار معصیت هم بار اوست چنان که طاعت بار اوست اما طاعت بگذارند و معصیت بردارند و گذاشتن فعل تو است برداشتن فعل او.

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً... الايه. زروى اشارت شمس آفتاب توفيق است كه از برج عنايت بتابد بر جوارح بنده تا آراسته خدمت و طاعت گردد، و قمر اشاره بنور توحيد است و روشنايي معرفت در دل عارف كه باين نور راه برد بمعروف.

پیر طریقت گفت: الهی عارف ترا بنور تو میداند از شعاع نور عبارت نمیتواند در آتش مهر میسوزد و از ناز بار نمی پردازد.

إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا... الآية. كافران بديدار حق جلّ جلاله امر ندارند كه آن را منكراند لا جرم هرگز بآن نرسند و مؤمنان برؤيت حق ايمان دارند و اميدوارند كه بينند لا جرم بآن رسند. همانست كه مصطفى ص گفت: هر كه بوى رسد كرامتى از حق يعنى در خبر بشنود كه خداى با بنده كرامت كند و بديدار خود او را بنوازد، اگر آن بنده نيذيرد اين خبر و برؤيت ايمان ندهد، هرگز نرسد بآن كرامت. گفتهاند كه اميد ديدار حقّ از آن ندارند كه هرگز مشتاق نبودهاند و از آن مشتاق نهاند كه دوست نداشته ند و از آن نشناختهاند و از آن نشناختهاند و از آن خدا است بس همه از خدا است و بارادت و مشيّت خدا است.

يقول تعالى: وَ أَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهِى لو اراد ان يطلبوه لطلبوا و لو طلبوا لعرفوا و لو عرفوا لاحبّوا و لو احبّوا لاشتاقوا و لو اشتاقوا اليه لرجوا لقاءه و لو رجوا لقاه لرأوه. قال الله تعالى: وَ لَوْ شِنْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها اذا كان الّذى لا يرجو لقاءه ماواه العذاب و الفرقة فدليل الخطاب: انّ الّذى يرجو لقاه فقصاراه الوصلة و اللقاء و الزّلفة.